على الحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر على ما تقرر في علم المعاني وانما زاد
الدلالة ولم يقل والحصر ايضا قد استدل عليه بكلام رئيس المفسرين حيث قال
وكذلك قال ابن عباس ومعناه نعبدك ولا نعبد غيرك لانه مظنة الاشتباه
حتى ذهب ابن الحاجب الى انه لا يدل على الحصر ولا دليل عليه والتنبيه على ان العابد ينبغي
الى اخره هذا يفهم من تقديم اياك على نعبد بل من حيث انها نسبة شريفة اليه
هذه الحيثية تفهم من جعل اياك مفعول نعبد انما يحق اي يثبت ويتحقق وقد
يروى على صيغة المجهول بمعنى يليق اذا استغرق على صيغة المجهول الامر حيث انها
اي ملاحظة نفسه وحاله من احوالها ملاحظة للجانب المقدس ومنتسبة اليه عطف
تفسيري لقوله ملاحظة له ولذا ترك الواو وفي بعض النسخ وهذه الحيثية ايضا
يفهم من جعل اياك مفعولا لنعبد على ما حكاه متعلق بقوله فضل وكرر الضمير
حيث قيل واياك نستعين للتخصيص على انه هو المستعان به لا غير فان العطف
وان كان يفيد هذا المعنى لكنه لم يكن في التنصيص كالتكرير لاحتمال ان يكون الحصر باعتبار
الجمع بينهما فيصح وجود كل منهما في غيره تكافاذا كرر انتفى الاحتمال فان قيل استعان
لا يتعدى بنفسها بل بالباء فكيف قيل اياك نستعين قلنا ذكر صاحب القاموس في
تفسيره انه يتعدى بنفسه وبالباء ويجوز ان يكون من قبيل الحذف والايصال و
قدمت العبادة على الاستعانة مع ان مقتضى النظام هو العكس لان العبادة
لا تتيسر بدون الاعانة لوجهين ذكر الاول بقوله ليتوافق رؤس الآي كما قدم
هارون على موسى لذلك والثاني بقوله ويعلم منه ان تقديم الوسيلة على المطلب
الحاجة اد على الاجابة وهذا على تقدير تفهم الاستعانة كما ذكرنا فلا حاجة الى التكلف
في ربطه بالتخصيص باداء العبادات والمتبادر من قوله واقول لما نسب المتكلم الى
انه من خواصه وليس كذلك لانه مذكور في التفسير الكبير يحمل على التوارد او انه مختار
تبجحا اي وجاهرة ولا يستنكف اي لا يأبى ولا يأنف ويقبل الواو والحال فيكون
من قبيل قمت واصك وجه وهو نادر وقرء بكسر النون فيهما نسب صاحب
القاموس القراءة في نعبد الى يزيد بن علي وفي نستعين الى جماعة منهم الاعمش سوى
الباء فانهم لا يكسرونها لاستثقالهم الكسرة عليها اذا لم ينظم ما بعدها اي ما بعد نون

المضارعة سواء كان ساكنا او متحركا بغير الضم واما لم يكسروها اذا انضم ما
بعدها لاستثقالهم الخروج من الكسرة الى الضمة واما اذا توسط حرف وان كانت
ساكنة فيفتقر قرء في الشاذة اياك يعبد على صيغة الغيبة من المبني للمفعول
ووجهه ما ذكر صاحب القاموس ان ضمير النصب وضع موضع ضمير الرفع اي
انت واني بالياء التفاتا فوقع فيه الالتفات في جملة وهو غريب بيان
للعونة المطلوبة انه جعل مربوطا باياك نستعين سواء عم متعلق الاستعانة
او خصص فيكون ترك الواو لكمال الاتصال او افاد لما هو المقصود الاعظم
اي ابتداء دعاء وسوال انه لم يجعل مربوطا به فيكون ترك الواو لكمال الانقطاع
بين الجملتين لاختلافهما خبرا وانشاء والهداية دلالة بلطف لانها في اللغة
بمعنى الارشاد وهو من اللطف قال ابن عطية الهداية في اللغة الارشاد لكنها
تتصرف فيها على وجوه يعتبر منها المفسرون بغير لفظ الارشاد وكلها اذا
تامل رجعت اليه ولذلك اي لاعتبار اللطف في معناها يستعمل في الخير و
ان اورد عليه قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فان فيه العقاب دون
اللطف قلنا هو ليس على حقيقته بل ورد على التهكم كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب
اليم ومنه اي من لفظ الهداية اخذ الهدية لكن بطريق التجوز قال في الاساس ومن
المجاز هذا قدمه كما يتقدم الهادي المهدي ومنه اهدى اليه هدية لانها تقدم امام
الحاجة ومنه ايضا هوادي الوحش لمقدماتها التي تجري قدام الوحش والوحش
خلفها ومنه ايضا الهادية بمعنى العنق لانه قدام البدن والفعل منه هدى توطئة
لقوله والاصل ان يعدى باللام او الى فعومل الفاء فصيحة يعني اذا كان الاصل
ما ذكر علم انه عومل ههنا معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه
حيث جعلا من قبيل الحذف والايصال والمصنف في هذا تبع صاحب الكشاف
ويفهم منه ان الاول صورة الحذف فحاجا غل الاصل وقد قال في الاساس هداه
للسبيل والى السبيل وافقه كلام النهاية والغريبين وانه يمكن
ان يقال هو بيان للاستعمال فلا ينافي ان يكون الاصل غيره لكن قال
الجوهري هديته الطريق والبيت اي عرفته ثم قال هذه لغة حجازية وغيرهم

Copyright Sejong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)